

النظرية التأويلية في ترجمة النصوص الادبية

رسالة مقدمة الى

مجلس كلية الاداب في الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الترجمة

قدمتها الطالبة

مها عياده كنعان الصديد

اشراف

الأستاذ الدكتور مجيد عبد الحليم الماشطة

ربيع الاول
١٤٢٧

نيسان
٢٠٠٦

الخلاصة

تنشط فاعلية التأويل عند البحث في إشكاليات المعنى والتأويل حيث تعد ركائز النشاط الترجمي علما ان كلا من التأويل والترجمة تعملان عبر الوسيط ذاته؛ اللغة. تتناول هذه الدراسة نظرية التأويل في اوجهها المختلفة وبما له علاقة بمفهوم المعنى كإشكالية تأويلية. أي اين يكمن المعنى؟

إن هدف هذه الدراسة تجنب سوء التأويل الناتج من سوء الفهم او من تعدد واختلاط المعاني. يسبر الفصل الاول اغوار مفهوم ما هو التأويل، متناولا ناموسه من مختلف اطره التاريخية فهو بمثابة مسح تاريخي لاهم الاسس النظرية التي اقام فلاسفة التأويل عليها حججهم التأويلية حيث يلقي الضوء على اهم النظم الفلسفية في نظرية التأويل وكذلك ابرز منظريها عبر مسارها الطويل.

ويحدد الفصل الثاني مدى البحث ضمن احدى الاشكاليات التأويلية الا وهي اشكالية القصدية والتي على اساسها بحثت الدراسة المعنى في اطار مذهبين فلسفيين هما ذاتية المعنى والقصدية. فالاتجاهات التي تتمذهب الذاتية تنتهج المفهوم الفلسفي المتضمن ذاتية الدلالة الذي بمقتضاه يعد معنى النص الادبي مفصولا منذ الولادة عن وعي كاتبه ومتمتعاً بوجوديته المستقلة. يجمع على هذا المفهوم التأويليون الجدد والتفكيكيون وواضعوا نظرية القاريء وكذلك النقاد الجدد الذي يعود اتجاههم الى الفلسفة التحليلية. اما الاشكالية المتعلقة الاخرى التي بحثها هذا الفصل هي الاعتقاد بأن التأويل هو ذاته النقد الادبي والعكس بالعكس. لقد بحثت هذه الاشكالية وكذلك اشكالية القصدية من خلال تأويلية هيرش الداعية الى موضوعية التأويل والتي ابتدأها بالتمييز المنطقي بين افعال التأويل وبناء حجته على اساس معنى الكاتب. اسس هيرش تأويلته على معايير التحقق وأرجحية الاجتهادات في الفرضيات على اساس الدليل المتاح. وبذا تتطلب موضوعية التأويل اعادة انتاج المعنى الاصلي الذي هو بطبيعة الحال معنى

الكاتب. فرق هيرش ايضا بين التأويل والنقد الادبي؛ وكذلك بين المعنى الاصلي وهو شأن التأويل والمغزى بصفته مادة للنقد الادبي.

يسلط الفصل الثالث الضوء على علاقة تأويلية هيرش بالترجمة الادبية. ان السبب في اختيار تأويلية هيرش كأفضل نظرية تأويلية للترجمة الادبية من بين الاتجاهات التأويلية الاخرى التي بحثتها هذه الدراسة يكمن في تجنب تعددية المعاني والتأويلات. ومن الجدير بالذكر في هذا المقام ان الاتجاهات التأويلية عموما والاتجاهات في النظرية الادبية التي تتمذهب ذاتية المعنى خصوصا لاتجد اشكالا في فكرة تعددية التأويلات متخذة اياها كاثراء لفعل الفهم التأويلي؛ ناهيك عن منح النص الادبي قوة توليد معاني جديدة لم يتفكر بها من قبل. من خلال تأويلية هيرش ركزت الدراسة الاهتمام ايضا على الاعتقاد الذي يروج له بعض منظري الترجمة التأويليين من ان الترجمة الادبية هي النقد الادبي ذاته او بأفضل حالاتها نسق من انساق النقد الادبي. تناول هذا الفصل فعل الترجمة من جانبين هما الجانب التحليلي والجانب التركيبي. بحث هذا الفصل التأويل في المرحلة التحليلية منهجيا اتبعا لانموذج هيرش للتأويل الموضوعي. اما في المرحلة التركيبية فقد تبنت الدراسة انموذج نورد للترجمة التأويلية لاجل معالجة مشاكل الترجمة والتي قد تظهر عند محاولة اعادة انتاج التأويل الصحيح الذي توصل اليه المترجم في المرحلة التحليلية.

ولاختبار امكانية تطبيق انموذج هيرش في الترجمة الادبية فقد اعتمد الفصل الرابع الرثاء بصفته افضل جنس ادبي يعبر فيه الكاتب عن قصديته. اما النص المختار فهو مرثية كتبت في فناء كنيسة ريفية لغري (Gray) الذي يعبر عن فلسفة كاتبه وموقفه ونظراته الانسانية حيال الحقبة التي عاشها. قيمت الدراسة كفاءة المؤول/ المترجم تبعا لقدرته على اعادة انتاج المعنى المقصود للكاتب في النص المترجم.

تظهر النقاط التي خلص اليها الفصل الخامس ان تأويلية هيرش تخدم التوصل الى افضل النتائج في فعل التأويل والتي تؤثر حتما في نتائج الترجمة. ان تأويلية هيرش

تدعم المترجم في التوصل الى التأويل الصحيح والذي يفضي الى صحة اعادة انتاج المعنى الاصلي، الامر الذي يضمن امكانية اخضاع النص المترجم الى التقييم التجريبي للترجمة، ناهيك عن دعم المترجم بالمقدرة على تجاوز مشكلة عدم تحدد المعنى.